SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.21 NO. 3 2022
DOI: 10.51984/JOHS.V21I3.2292

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية دراسة استطلاعية لاتجاهات الشباب في المجتمع الليبي

*فوزية عبد العاطي الزليتني[1] و عبدالله نوح[2]

[1]قسم علم الاجتماع، كلية الأداب والعلوم المرج، ليبيا
[2]أكاديمية الدراسات العليا بنغازي، ليبيا

الملخص

تواجه المجتمعات الإنسانية في الفترة الراهنة إنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية، وقد أسهم اتساع استخدام الإنترنت وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي في تفشي هذه الظاهرة.

ويعاني المجتمع الليبي من شيوع ظاهرة التنمر الإلكتروني، وما أدت إليه من اتساع الشق بين مكوناته المجتمعية، كما أن خطاب الكراهية يعد مسألة تهمنا جميعًا ، وتؤدي لانعكاسات سلبية تهدد الأمن المجتمعي، ونظراً لأهمية الموضوع وخطورته على تماسك المجتمع حاضره ومستقبله، تسعى الدراسة إلى عرض وتبيان تأثير ظاهرة التنمر الإلكتروني في ازدياد خطاب الكراهية، وتأثير انتشار خطاب الكراهية في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الليبي، وتتجسد أهمية موضوع الدراسة من خلال محاولة تحديد مفهومي التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية والأشكال المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المجتمع. ويعبر عن مشكلة الدراسة من خلال هدف رئيس يتمثل في: التعرف على الاتجاهات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية، وأنبثق عنه أهداف فرعية منها: محاولة تقديم تحليل نظري لمفهوم التنمر الإلكتروني وأشكاله والعوامل المسببة له، كما تستهدف الدراسة التعرف على ملامح خطاب الكراهية المتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تستهدف الدراسة اقتراح بعض الحلول للحد من ظاهرتي التنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة وخطاب الكراهية باعتبارها أمراض تعرقل مسيرة المجتمع وتعيق بناء كيان الدولة، وتنطلق الدراسة من تساؤل رئيس يتمثل في: ما هي الاتجاهات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية في المجتمع الليبي؟

تعد الدراسة من ضمن الدراسات الاستطلاعية بقصد استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة والقيام بدراسات لاحقة عن الموضوع، طبقت الدراسة على عينة استطلاعية حجمها 38 مفردة، وقد طبق مقياس يحتوي على أربع محاور رئيسية، تتمشى وأهداف الدراسة، وتم عرضه على عدد من المحكمين. وطبق إليكترونيًا على العينة.

الكلمات المفتاحية:

التنمر الإلكتروني
خطاب الكراهية
الاتجاهات
مواقع التواصل الاجتماعي

Cyberbullying & Hate Speech An Investigative Field Study of Youth People's Attitudes About The Phenomenon in Libyan Society

*Fawzia Abdel-Ati Al-Zalitni[1] & Abdullah Noah[2]

[1]Department of Sociology, College of Arts and Sciences, Al-Marj, Libya
[2]Graduate Studies Academy, Benghazi, Libya

Keywords:
Cyberbullying
hate speech
Attitude
Social networking

ABSTRACT

The problem of the study is expressed through a main objective: to identify trends around the phenomenon of Cyber-bullying and Hate Speech, and sub-objectives emerged from it, including an attempt to provide a theoretical analysis of the concept of Cyber-bullying, its forms and the factors causing it. The study also aims to identify the features of Hate Speech deliberated on websites Social media, and suggest some solutions to limit the phenomenon of Cyberbullying and Hate Speech. The study begins from a main question: What are the trends about the phenomenon of Cyberbullying and Hate Speech in Libyan society?

The study is considered one of the exploratory studies with the intention of investigating the circumstances of the phenomenon and carrying out following studies on the subject. The study was applied to a survey sample of 38 individuals, and a measure was applied that contains four focuses, consistent with the objectives of the study. It was presented to a number of arbitrators, and was applied

*Corresponding author:
E-mail addresses: Fawziaaletni@yahoo.com , (A. Noah) abdallhnwho28@gmail.com

Article History : Received 19January 2022 - Received in revised form 15February 2022 - Accepted 20 February 2022

electronically on the sample, and several results were reached, including the exposure of many of the sample's vocabulary to the risk of Cyberbullying, and that there are many effects resulting from the spread of Hate Speech via Facebook or other communication networks that provoke disorder among the components of society and leads to discord and strife.

المقدمة

رأينا أن نستعين بهذا الاقتباس، بما يحمله من مؤشرات ودلالات، تجسد لحجم المشكلة، وتقدمها بشكل أكثر واقعية، أسهم انتشار الإنترنت والكم الكبير من وسائل التواصل الاجتماعي في تفشي ظاهرتي "التنمر الإلكتروني" و "خطاب الكراهية" بشكل غير مسبوق، خاصة مع بلوغ عدد من يتصلون بالإنترنت في العالم إلى 4.34 مليار شخص(قناة الحرّة. 2019.)

يعد التنمر الإلكتروني احد المواضيع الحديثة الجديرة بالدراسة والبحث، لاعتباره يشكل ظاهرة اقترنت بدرجة اتساع استخدام تكنولوجيا الاتصالات، مما نجم عنها المعاناة من الفوضى والاضطراب الأمني الناجم عن اضطراب وضعف الوضع الأمني في البلاد، ويحاكي ذلك حال المجتمع الليبي ودوره في زعزعة الأمن الشخصي للأفراد والمجتمعي بصفة عامة، ويُشكل التنمر الإلكتروني ظاهرة سلوكية خطيرة ذات إسقاطات عدة اجتماعية وسياسية وتربوية، تخل بالمسار الطبيعي للحياة، قد تتسع العملية إلى المجتمع بأسره محدثة بذلك اتساع الهوة بين العديد من المدن والمناطق الجغرافية داخل البلاد،

إن ما شهده المجتمع الليبي من انتشار للصراع والتنازع بين مكوناته السياسية والعسكرية وغياب السلم المجتمعي وتغول الفكر الإقصائي الذي لا يسمح بالحوار الهادف أو تبادل الآراء حول العديد من القضايا السياسية والمجتمعية، وفي ظل توظيف وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة خاصة الفيسبوك وتويتر وأنيست جرام وغيرها في نشر الثقافة المتصارعة كان اللجوء إلى تطويع التقنية خدمة للمصالح الشخصية، وساهم التطور التقني في وسائل الاتصال وظهور العديد من مواقع التواصل الاجتماعي في تفشي ظاهرتي التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية بشكل غير مسبوق، وهذا ما فتح المجال أمام الكثيرين لاستغلال منصات التواصل في ممارسة أفعالهم ضد أفراد أو مجموعات من خلال إتباع سياسة التهديد والتخويف والاستهزاء والتقليل من الشأن بشكل متعمد وعدائي، وتعد ظاهرة التنمر بوصفها ظاهرة شديدة الخطورة وواسعة الانتشار ، يعاني منها العديد من الأفراد بمختلف مستوياتهم مما يجعلنا نحاول تقصي الظاهرة ومتابعة نتائجها في حياتنا اليومية باعتبارها ظاهرة سلبية قد تؤثر في الشخصية ومن خلالها يُستخدم العنف المتعمد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. (عبد الله، 1989)، ولما كان التنمر الإلكتروني من الممارسات المنحرفة التي ظهرت لدى الأفراد من خلال أدوات التواصل الاجتماعي الحديثة، ومع تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات برزت مشاكل عديدة لها تأثيرات خطيرة على ضحايا التنمر خاصةً الشباب باعتبارهم أكثر الشرائح استخدامًا لوسائل التواصل بمختلف الأغراض.

وستتضمن الدراسة أربع محاور أساسية تتمثل في:

المحور الأول " (مدخل الدراسة) -المحور الثاني: (الإطار النظري)- المحور الثالث: (محاولات في مواجهة خطاب الكراهية)- المحور الرابع: (نتائج الدراسة ورؤية استشرافية).

المحور الأول " موضوع الدراسة"

أولاً: إشكالية الدراسة.

يعد التنمر الإلكتروني أحد أخطر أنواع التنمر المنتشرة في المجتمعات الإنسانية عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، وذلك لما له من تأثيرات متعددة على الفرد والمجتمع، وتتجاوز خطورة التنمر الإلكتروني خطورة التنمر التقليدي؛ لكون التنمر التقليدي قد يكون غير معروف الفاعل للضحية بالإضافة إلى أن مادة التنمر قد تكون موجودة في بعض الأحيان على الشبكات المعلوماتية، وتنتشر انتشاراً واسعًا ليس له حدود مكانية أو زمانية، وهذا يعني أن التنمر الإلكتروني ليس له زمن للنهاية وبناءً عليه قد يستخدم في إذكاء خطاب الكراهية بين المتنمر والضحية والتي قد تكون فرد أو جماعة أو مجتمع، ويُسهم هذا النوع من التنمر في زيادة نسبة انتشار خطاب الكراهية باعتبارها أحد أشكال التأثيرات السلبية الناجمة عن سوء استخدام التقنية، بل أصبحت آفة متزايدة الانتشار نتيجة لاتساع مساحة استخدام وسائل الاتصال بسبب السرعة في تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى الأخص وسائل الإعلام مع زيادة توجه المجتمع نحو العنف بأشكاله المختلفة، خاصة في ضل الفراغ الأمني وتعثر تطبيق القانون، وعجز المؤسسات الأمنية والشرطية والقضائية عن أداء عملها على الوجه الأكمل، وتغير منظور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الترفيه إلى التعبير عن الأراء والاتجاهات السياسية والدينية والثقافية ...الخ، وتطور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبحت تشارك في صنع القرارات من خلال التعبير عن العديد من المعتقدات والاتجاهات، وقد أسهم هذا الفضاء الإلكتروني في خلق حرية مطلقة بلا ضوابط أخلاقية وقوانين رادعة، فجعل أبواب تلك المواقع تعلو وتتسع أمام من يُغذي الكراهية المتخمة بالحقد على الأخر، ويعمل الأنترنت على زيادة انتشار الصفحات الموجهه والرسائل مجهولة الهوية أو المعلنة، مما اسهم في زيادة خطاب الكراهية.(A.74.173.16. JuIy .2019. p.4).

ويسعى التحريض على الكراهية، الى إثارة رد الفعل" الضحية"، وتحديدًا للتأثير عليه حتى يتبنى الآراء المعرب عنها صراحة أو ضمنًا في الخطاب، ويكون له رد فعل ضد الفئة المستهدفة (الضحية)، سواء أكان بالعداء أو التمييز أو العنف .(www. Ohchr. Org .Documents .Issunts .Issues. Expression) ومع ازدياد أعداد مرتادي الشبكة العنكبوتية، وجدت الجماعات التي تسعى لنشر خطاب الكراهية المكان والمساحة لتنظيم نفسها وتجنيد أعضاء جدد، والترويج لأعمالها لدى جمهور أوسع، وقد لاحظ العديد من علماء الاجتماع والمهتمين بعلم السياسة والمجتمع في بلدان العالم كيف كانت المنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والخطابات المنشورة عبر المواقع الإلكترونية سببًا لأعمال العنف. ونظرًا لما يمر به المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة من الاضطراب السياسي وحالة عدم الاستقرار، لكل ذلك جاءت الدراسة الحالية، حيث تحاول إلقاء الضوء على ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه ما علاقة التنمر الإلكتروني بخطاب الكراهية؟

وتعود مبررات اختيار موضوع الدراسة الراهنة إلى الاعتبارات الآتية:

1. تتصدر ليبيا بلدان المنطقة المغاربية في نسبة السكان الذين يستخدمون الإنترنت، بينما احتلت المرتبة السادسة ضمن تصنيف شمل 12 بلدا، كما كشفت نتائج آخر دراسة لشبكة" **الباروميتر العربي** "عن تفاوت استعمال الإنترنت بين البلدان التي شملها التصنيف، وكذا بين مختلف الفئات السكانية داخل كل بلد على حدة .

2. انتشار استخدام التنمر الإلكتروني على الملاء في المجتمع الليبي؛ نتيجة الفراغ الأمني في الفترة من 2011 حتى وقتنا الحالي، وارتفاع إحصائيات الليبيين مستخدمي الإنترنت، بمعدل (74%) مقابل (26%) لا يتعاملون مع هذه الوسيلة، وترتفع نسبة مستخدمي الإنترنت إلى (88%) لدى الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة، بينما تنخفض إلى 32% لدى الفئة البالغة 60 عاما فما فوق .

3. ارتفاع نسبة استعمال الإنترنت لدى الإناث؛ حيث تصل إلى 76% في مقابل 71% من الذكور، كما تبلغ 75% لدى من يقطنون في الوسط الحضري مقابل 67% لدى من يقطنون الوسط القروي، وترتفع نسبة مستخدمي الإنترنت إلى 88% لدى الفئات العمرية (18 و29) سنة، بينما تنخفض إلى 32% لدى الفئة البالغة 60 عاما فما فوق. (أصوات مغاربية، 2020).

4. انتشار تبادل خطاب الكراهية والتحريض عليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

5. ندرة الدراسات المتناولة لظاهرة التنمر الإلكتروني في المجتمع الليبي؛ مما دفع فريق البحث إلى تناول هذا الموضوع.

6. ارتفاع معدلات التنمر الإلكتروني بين العديد من مكونات المجتمع، وما تؤدي اليه من ارتفاع في معدلات خطاب الكراهية.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الدراسة نفسه، رغم خطورة اتساع حلقة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية في المجتمع الليبي، إلا أنها لم تحظى بالدراسة والتحليل في المجتمع الليبي عامة.

تقع الدراسة الراهنة في إطار الدراسات السوسيولوجية المهتمة بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع، كما أنه محاولة جادة لإثراء التراث النظري في علم الاجتماع، وتأتي أهمية الدراسة في جانبين أساسيين هما: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية، وتنطلق الأهمية النظرية للدراسة من خلال الاعتبارات التالية:

1. تمثل قضايا التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية أزمة جديدة تضاف إلى الأزمات التي يعاني منها العالم بصفة عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص؛ ومن خلال ذلك تسهم الدراسة في التعريف بمفهومي التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية والأشكال المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المجتمع باعتبارها مفاهيم حديثة ارتبطت بالعولمة.

2. تمثل الاتجاهات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية انعكاس لاتجاهات الشباب نحو الظاهرة وما يترتب عليها من آثار لأخطر المشاكل التي تواجه استقرار المجتمعات الإنسانية والمجتمع الليبي خاصة.

3. تُسهم معرفة العوامل المسببة للظاهرة في وضع خطط استراتيجية للحد من انتشار الظاهرة أو تجنبها.

4. الإفادة من التراث المكتوب عن الظاهرة إحصائيًا وتحليليًا في تكوين قاعدة معلوماتيه عن الظاهرة على المستوى المحلي والعربي والعالمي.

5. محاولة الاستفادة من الاتجاهات النظرية والتفسيرية المناسبة لتحليل موضوع الدراسة.

6. المساهمة في تزويد المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية والتحليلية.

الأهمية التطبيقية:

1. الاستفادة من تقنيات البحث الاجتماعي وتوظيفها لدراسة عينة ممثلة لمجتمع الدراسة ومحققة لأهدافه.

2. دراسة اتجاهات الشباب حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية.

3. دراسة لتأثيرات الناجمة عن التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية، في ضوء ما يعرض من تراث نظري، ومحاولة ربطه بالجانب التطبيقي" الدراسة الاستطلاعية" والتحليلي للدراسة.

3. تقديم بعض المقترحات للجهات الأمنية من الواقع الميداني نأمل مساهمتها في الحد من الظاهرة.

4. محاولة تقديم مقترح تحليلي لظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية في المجتمع الليبي، واتجاهات الشباب حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية ومقترح لاستكمال الدراسة الميدانية.

ثالثًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها: تتحدد أهداف الدراسة وفقًا للأتي:

الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في التعرف على الاتجاهات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية وأنبثق عنه عدة أهداف فرعية منها:

1. محاولة التعرف على الاتجاهات المتبناه من قبل المبحوثين حول التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية.

2. تقديم تحليل نظري لمفهومي التنمر الإلكتروني وأشكاله والعوامل المسببة له.

3. التعرف على ملامح وأشكال خطاب الكراهية المتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4. محاولة التعرف على تأثير خطاب الكراهية في المنظومة القيمية للمجتمع.

5. التعرف على مدى مساهمة التنمر الإلكتروني عبر "واقع التواصل الاجتماعي" في نشر وبناء خطاب الكراهية.

6. محاولة اقتراح بعض الحلول للحد من ظاهرتي التنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة وخطاب الكراهية باعتبارها أمراض تعرقل مسيرة المجتمع وتعيق بناء كيان الدولة.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيس يتمثل في:

ما هي الاتجاهات حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية في المجتمع الليبي، وينبق عنه عدد من التساؤلات أهمها:

1. ما سمات كل من" التنمر الإلكتروني-خطاب الكراهية " في المجتمع الليبي، وما انعكاساتهما على المجتمع الليبي؟
2. ما هو حجم ظاهرة التنمر وخطاب الكراهية في المجتمع الليبي؟
3. ماهي العوامل المسببة لظاهرة التنمر الإلكتروني؟
4. ما مدى تأثير التنمر الإلكتروني في خطاب الكراهية؟
5. ما هو موقف المجتمع من تزايد ظاهرة التنمر وخطاب الكراهية؟
6. ما مدى مساهمة التنمر الإلكتروني عبر "واقع التواصل الاجتماعي" في نشر وبناء خطاب الكراهية؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

- **المفاهيم الرئيسة للدراسة:**

هناك جدل كبير حول إيجاد تعريف موحد لمفهومي " التنمر الإلكتروني-خطاب الكراهية" ويقودنا ذلك إلى عرض بعض التعاريف للمفهومين.

التنمر:

عرف التنمربمعناه العام على أنه " حالة من السلوكيات السلبية المتكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص ضد أخر أقل قوة. (الليثي ودرويش، 2017، ص 205).

وعرف (**أولويس**) التنمر عام 1996 على أنه (أي سلوك عدواني متعمد ومتكرر نتيجة عدم توازن القوة ويهدف إلى إلحاق الأذى بالغير. as cited in: (shaw and Cross, 2012)

كما يعرف التنمر بمعناه العام بأنه " حالة من السلوكيات السلبية المتكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص ضد أخر أقل قوة. (الليثي ودرويش، 2017، ص 205).

التنمر الإلكتروني: يعرف التنمر الإلكتروني على أنه " مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف متنمر بقصد إيجاد جو نفسي يتسم بالتهديد والقلق للضحية. (2009، Buffy, – & Dianne) أيضًا عرف التنمر الإلكتروني على أنه تنمر باستخدام التقنيات الرقمية، ويمكن أن يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة ومنصات الألعاب والهواتف المحمولة، وهو سلوك متكرر يهدف إلى إخافة أو استفزاز المستهدفين به أو تشويه سمعتهم، ومن الأمثلة عليه:

- نشر الأكاذيب عن شخص ما أو نشر صور محرجة له على وسائل التواصل الاجتماعي.
- إرسال رسائل أو تهديدات مؤذية عبر منصات المراسلة.
- إنتحال شخصية شخص ما وإرسال رسائل جارحة إلى الأخرين. (ماكيفر، 2020).

غالباً ما يحدث التنمر وجهًا لوجه (المُباشر)، ويترك **التنمر الإلكتروني** بصمة رقمية وسجلاً يمكن الاستفادة منه ويقدم الأدلة للمساعدة في إيقاف الإساءة.

فهو فعل عدواني متعمد من قبل فرد أو مجموعة أفراد باستخدام أساليب التواصل الإلكتروني بطريقة متكررة طيلة الوقت ضد أحد الضحايا الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة. (2008 - (Smith et al,).

ويعرف Willard (2007) التنمر الإلكتروني بأنه إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من أجهزة اتصال إلكترونية لإهانة أو تهديد شخص أخر، ويتبنى الباحث تعريف التنمر الإلكتروني: بأنه تعمد وتكرار عن قصد ونية متبيتة الإساءة واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي في إيذاء الضحية أو الضحايا من خلال أساليب مختلفة تشمل (التخفي الإلكتروني- المضايقات الإلكترونية- القذف الإلكتروني- المطاردة الإلكترونية).(عاشورة، 2019).

كما يعرف Hinduja and patchin(2008) التنمر الإلكتروني على أنه " " الإيذاء المتكرر والمتعمد للأخرين من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف الخلوي.

خطاب الكراهية:

يعرف خطاب الكراهية على أنه " حالة هجاء للأخر وهو كل كلام يثير مشاعر الكرة نحو الأخرين مكون بذلك مكون أو أكثر من مكونا عرف على أنه أي خطاب لفظي أو نصي أو صوري يعمل على نشر الكراهية والتحريض على العداوة والصراع وإثارة الفتن والدعوة إلى ممارسة العنف ويعمد إلى التميز على أساس المجتمع، وينادي ضمنًا بإقصاء أفراده بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل/ كما يحوي هذا الخطاب ضمناً أو علنًا (اليونسكو، ب، 2015).

كما يُعَرَّف خطاب الكراهية على انه" أنماط مختلفة من أنماط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التميز أو العداوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل هوية آخر". (خطاب الكراهية، 2021).

ويعرف **مجلس أوروبا** لخطاب الكراهية على أنه الدعوة أو الترويج أو التحريض على تشويه السمعة او الكراهية او الإساءة الى شخص أو مجموعة من الأشخاص، وكذلك أي إزعاج او إهانة أو تنميط سلبي أو وصم أو تهديد لهؤلاء الأشخاص على أساس قائمة غير شاملة للخصائص أو الحالة الشخصية، بما في ذلك العرق أو اللون أو اللغة أو الدين أو المعتقد أو الجنسية أو الأصل القومي، وكذلك النسب والعمر والإعاقة ونوع والهوية. (**الأمم المتحدة –الجمعية العامة – الدورة الرابعة والسبعون – البند 70 (ب) من القائمة الأولية).**

من مجمل ذلك نصل إلى إيجاد تعريف موحد عن الكراهية الإلكترونية أصدرته **الشبكة الدولية لمناهضة الكراهية الإلكترونية** وبوصفة مفهوم منبثق عن مفهومي التنمر الإلكتروني ومفهوم خطاب الكراهية، على انه عبارة عن بيانات تمييزية او تشهيرية عامة متعمدة او غير مقصودة، او التحريض المتعمد على الكراهية و/ او العنف و/ الفصل على اساس الجنس الحقيقي او المتصور للشخص او المجموعة، او العرق او اللغة او الجنسية أو لون البشرة أو المعتقدات الدينية أو عدم وجودها، أو نوع الجنس أو الهوية الجنسية أو المعتقدات السياسة، والحالة الاجتماعية، والممتلكات، والولادة، والعمر، والصحة العقلية، والإعاقة أو المرض .**(173.16 .74 .a (Juicy 2019. P.4**

- **مفاهيم ذات علاقة:**

الاتجاه

يعرف الاتجاه على انه من أهم مفاهيم علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراء، بل تعد المحور الأساسي لعلم النفس الاجتماعي، فالأفراد يحملون بداخلهم عدد كبير جدًا من المفاهيم، ونحن في مجال حياتنا الاجتماعية نسعى للكشف عن اتجاهات الأخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغيير أرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي تسلكه (Pennington, et al, 1999).

وعرف جيف جي الاتجاه على أنه يقصد به الاتجاهات الإيجابية للفرد تقرر مدى نجاحه في حياته على المستويين المهني والشخصي، فاذا كانت هناك اتجاهات إيجابية تجاه العمل فهذا سيجعلنا نتخطى المعوقات والإحباطات التي قد تعوق النجاح في العمل . (Gee & Gee, 2006: 57-59)

كما يعرف الاتجاه على أنه استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي خفي متعلم، منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة أو غير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه (الحارثي ، 1992 :53)

- **مو اقع التواصل الاجتماعي:**

يعرف مفهوم **مو اقع التواصل الاجتماعي** على أنها " مواقع الكترونية اجتماعية على الأنترنت، وتعتبر الركيزة الأساسية للعالم الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي (مرسي، 2012،) وتعرف أيضا بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وعبر شبكة الأنترنت من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي تو طد العلاقة الاجتماعية بينهم(ساري، 2008)

كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها" المواقع التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت (معتوق وكريم ، 2012) ، كما عرفت على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت عند ما يدخل يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني.

ويمكن المرادفة بين مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وعلى ضوئها تعرف على أنها المواقع التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت (معتوق وكريم، 2012).

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته. ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات" المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.(نصائح عملية لتجنب التنمر الإلكتروني وعلاج أثاره.

خامسًا: الدراسات السابقة

المحور الأول دراسات عن التنمر الإلكتروني:

يهتم هذا المحور بعرض الدراسات السابقة المهتمة بموضوع التنمر الإلكتروني، وسنعرض لها تباعاً وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

دراسة حوج، (2011) ، بعنوان التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الفردية بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية التي يمكن ان تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي لدى عينة الدراسة التي اشتملت على (243) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة دالة وسالبة بين التنمر المدرسي وبين المهارات الاجتماعية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي، التنمر المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، ثم الحساسية الاجتماعية.

دراسة الشريف، (2012) ، بعنوان التنمر والسلوك العدواني في المرحلة الابتدائية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب والأساليب التي تؤدي إلى ظهور التنمر لدى الطفل سواء في البيت أو المدرسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التسيب الاسري والاتجاهات العدوانية لدى الإباء تجاه الأبناء تعمل على توليد التنمر لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية.

دراسة Demurg seferoIu، **(2016)، بعنوان العنف الإلكتروني والتسلط الإلكتروني**. استهدفت هذه الدراسة البحث عن نوعية العلاقة بين العنف الإلكتروني والتسلط الإلكتروني وكل من إدمان الأنترنت والتسكع الإلكتروني والوعي المعلوماتي، مع الكشف عن العلاقة بين العنف الإلكتروني والتسلط الإلكتروني والنوع والعمر والمستوى التعليمي والمهنة وأكثر الأجهزة استخداما للاتصال بالإنترنت، تكونت عينة الدراسة من (181) طالب وخريج من الجامعة. **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:** وجود علاقة سالبة بين الوعي المعلوماتي والعنف الإلكتروني وإدمان الأنترنت والتسكع الإلكتروني وإدمان الأنترنت، كذلك توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين النوع وأكثر الأجهزة استخداما في الاتصال بالإنترنت والعنف الإلكتروني والتسلط الإلكتروني، كذلك توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر ومستوى التعليم، حيث انخفضت مستويات العنف الإلكتروني والتسلط الإلكتروني لدى أولئك الذين تزيد أعمارهم عن (35) عاما مقارنة بمن تقل أعمارهم عن (25) عاما كما ارتفعت معدلات العنف الإلكتروني بين طلاب الجامعة مقارنة بالخريجين.

دراسة العمار (2017) بعنوان التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الأنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، هدفت هذه الدراسة الكشف عن الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الأنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي تكونت عينتها من (140) من تلاميذ التعليم التطبيقي، وقد تروحت أعمارهم ما بين (19-

20) عاما ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني وإدمان الأنترنت ، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث من طلاب التعليم التطبيقي بدولة الكويت في اتجاه الذكور في إدمان الأنترنت. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب الفرقة الثالثة والرابعة من طلاب التعليم التطبيقي بدولة الكويت في اتجاه طلاب الفرقة الثانية في إدمان الأنترنت.

دراسة المصطفى، (2017) ، بعنوان دو افع التنمر الإلكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة لتعرف على الدوافع الرئيسية لممارسة الإلكترونية لدى الأطفال والفروق في الدوافع نحو ممارسة التنمر الإلكتروني تبعا للجنس، ومكان، والسكن، استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استمارة استبيان بالتطبيق على عينة عشوائية يبلغ عددها (600) طفل من الذكور والإناث. **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:** ان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات المقياس قد حققت تقديرا مرتفعا باستثناء عبارة واحدة ويعني هذا أن عبارات الاستبيان تشكل واقعا فعليا بالنسبة إلى دوافع الأطفال لممارسة التنمر الإلكتروني رغم اختلاف بيناتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية كما أن هناك فروقا في دوافع الأطفال تجاه التنمر الإلكتروني بين الذكور والإناث عند مستوى (0.05) لصالح الذكور.

دراسة ابو العلا ، (2017) ، فعالية الإرشاد الانتقالي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، استهدفت هذه الدراسة التعرف على نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين أفراد عينة البحث من المراهقين والتعرف على المستويات التنمر الإلكتروني لديهم ، اشتملت عينة الدراسة على (180) مراهق من طلاب المرحلة الثانوية بمقياس التنمر الإلكتروني والبرنامج الإرشادي الانتقائي كأدوات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ان نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين المراهقين بالعينة بلغت (58%) كما ان مستوى الإلكتروني لدى أفراد العينة جاء بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر الطلاب والطالبات من أفراد عينة الدراسة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الذكور والإناث من عينة البحث حول مقياس التنمر الإلكتروني لمعد لصالح الذكور مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

دراسة يوسف، (2018)، بعنوان التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مو اقع التواصل الاجتماعي، جامعة الأهرام الكندية، هدفت هذه الدراسة لتعرف على مدى تعرض الإناث في المجتمع المصري لظاهرة التنمر الإلكتروني وأشكال هذا التنمر وردود أفعالهن حيالها، استخدمت الباحثة المنهج المسحي وأدوات الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها (400) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة بين زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو إدمان هذه المواقع وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني، فكلما زادت عدد ساعات الاستخدام وزاد نشر التعليقات والصور والفيديوهات يزيد احتمال التعرض للتنمر الإلكتروني من قبل الأخرين الذين يحاولون إساءة استخدام هذه الصور والفيديوهات ونشرها بشكل سيئ من أجل إلحاق الأذى بالضحية.

دراسة حسنية،(2018)، بعنوان تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية، استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التنمر الإلكتروني وخصائصه وكيفية مواجهته في كل أستراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل صياغة تصور مقترح لمواجهة هذا النوع من العنف في مصر ن وذلك في ضوء تطور وسائل الاتصالات في الفترة الأخيرة بصورة كبير وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أكدت النتائج أهمية دور المدارس ورياض الأطفال في رفع وعي الطلاب حول التنمر عبر الأنترنت وكيفية استخدام الأجهزة التكنولوجية بفعالية في حياتهم اليومية دون الشعور بالتهديد من جانب الأخرين .

دراسة المكانين، يونس، الحياري، (2018) ، بعنوان التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا و انفعاليا في مدينة الزرقاء. هدفت هذه الدراسة إلى رصد مستويات التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا في مدينة الزرقاء (بالأردن)، والكشف عن الاختلاف في مستويات التنمر الإلكتروني وفقا لمتغيري الجنس والعمر، تكونت عينة الدراسة من (117) طالب من أربع مدارس استخدم الباحثون مقياس التنمر الإلكتروني كمقياس الاضطرابات السلوكية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مستوى التنمر الإلكتروني لدى الطلبة كان عاليا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.77) كما توجد فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعا لمتغيري الجنس. لصالح الطلبة الذكور وتبعا لمتغير العمر. لصالح فئة الطلبة أكبر من (14) سنة .

دراسة محمد (2019) بعنوان التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). هدفت الدراسة الحالية تعرف ماهية التنمر الإلكترونى وأشكاله المختلفة، فضلًا عن العوامل والنظريات المفسرة له، بغية الوصول إلى معرفة حجم إنتشار ظاهرة التنمر الإلكترونى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم، وذلك من أجل الوصول إلى مقترحات للحد من انتشارها .استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العنقودية العشوائية، حيث طُبقت على عينة مكونة من (132) طالب و (127) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم، توصلت الدراسة إلى أن نسبة إنتشار التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم جاءت بدرجة متوسطة بلغت (08.2) ، كما أن طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم يمارسون العديد من أشكال التنمر الإلكترونى جاء ترتيبها على النحو التالى: السخرية عن طريق الاقتراع، التشهير بشخص ما من خلال الشائعات، نشر معلومات مغلوطة أو صور مزعجة، التحرش، الإهانات المتكررة بأشكال مختلفة، انتحال أو سرقة الهوية لإحراج أو تدمير شخص ما، إفشاء الأسرار، الملاحقات والمضايقات الإلكترونية، وأخيرا تشويه السمعة وإنتحال الشخصية، وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وضعت الباحثة مجموعة من المقترحات للحد من إنتشار هذه الظاهرة، روعى فيها تكامل وتكاتف كل الجهود بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة ومؤسسات المجتمع.

المحور الثاني دراسات عن خطاب الكراهية:

يختص هذا المحور بعرض الدراسات المهتمة بموضوع خطاب الكراهية وتتمثل هذه الدراسات في:

دراسة سحاري (2017) بعنوان" مو اقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجز ائر" استهدفت الدراسة التعرف على محتويات المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي سواء للأفراد او الجماعات التي يبثون من خلالها مشاعر الكراهية والتحريض على فئات معينة داخل المجتمع الجزائري، لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت البحوث الوصفية التحليلية، بهدف الحصول على الحقائق المتعلقة بالجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع المبحوث، توصلت الدراسة الى نتائج. يتم توظيف الصورة من قبل نشطاء الفيسبوك لصناعة خطاب الكراهية بحسب الشخصية والقضية محل الخطاب، ومن النتائج المهمة ايضا ان الصور والفيديوهات هي الأكثر استخداما من قبل صانعي خطاب الكراهية، وان الشخصيات السياسية هي الأكثر استهدافا بخطاب الكراهية من قبل نشطاء الفيسبوك

دراسة السرحان (2017) بعنوان " الإعلام الجديد وخطاب الكراهية" تهدف الدراسة التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات وسلوك طلبة جامعة الزرقاء، والوصول الى اقتراحات وتوصيات تسهم في ضبط خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتطويع دور هذه المواقع لخدمة طلبة الجامعة بشكل إيجابي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد استبيان لعينة طبقية تم توزيعها على فئات طلابية مختلفة في جامعة الزرقاء، توصلت الدراسة الى ان للشبكة العنكبوتية او الأنترنت دورا وتأثيرا كبيرا في تكوين الرأي العام وتشكيله تجاه خطاب الكراهية، وأظهرت النتائج ان نسبة من تعرضوا لخطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد هي النسبة الأكبر والتي تؤشر على ان هناك تربة خصبة وممارسة فعلية لخطاب الكراهية عبر الشبكة العنكبوتية.

دراسة المسيح (2017) بعنوان" شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس خطاب خطاب الكراهية "هدفت الدراسة التعرف على كيفية التعامل وتفاعل رواد شبكات التواصل الاجتماعي عبر هذه الشبكات والتعرف على أنواع خطاب الكراهية والتحريض على العنف المكرسة اكثر بينهم، بالإضافة الى معرفة الدواعي الاجتماعية لنشر خطاب الكراهية والتحريض عليه، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت الدراسة عددا محددا من رواد شبكات التواصل الاجتماعي وبواقع (100) فرد في مدينة مراكش المغربية. وكشفت نتائج الدراسة أن نسبة ٤٠% من رواد شبكات التواصل الاجتماعي عينة تعرضوا لخطاب الكراهية، وان للجوانب الاجتماعية دور في تكريس خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وان ما نسبته 71% من عينة الدراسة اقرو بتأثر حياتهم الاجتماعية بخطاب الكراهية الممارس عبر شبكات التواصل الاجتماعي . (الهواري، 2017) .

ثالثًا: منهج الدراسة.

- تحاول الدراسة الراهنة الاستعانة بالمنهج الاستطلاعي؛ بوصفه يقدم لنتائج أولية حول موضوع نعتبره من الجدة والأهمية ما يستلزم القيام بدراسة لاحقة هي بمثابة خطوة تمهيدية لأغلب البحوث والدراسات العلمية.
- تهدف غالبًا إلى فتح المجال أمام أفكار جديدة عن مشكلة البحث.
- يمكن أن يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته وإلمامه بمشكلة البحث؛ حتى يتعمق في الدراسة، تساعد الباحث على تحديد الأولويات التي سيبدأ بها بحثه، كما تعمل على وضع أساس جيد للبحث، كما تساعد في استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث، وتساعد في تحديد أوجه القصور في إجراءات الدراسة، ويمكن تعديل الدراسة من البداية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، كما يمكنها مساعدة الباحث في تحديد مدة الدراسة فضلاً عن المشكلات المستقبلية التي قد تطرأ، وبالتالي محاولة تجنبها منذ البداية.

من خلال هذا المنهج يمكننا الحصول على بيانات استطلاعية عن حجم الظاهرة والأسباب والأثار والأضرار الناجمة عن التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية. كما تسهم هذه البيانات في تقديم وصف دقيق، بيانات ومؤشرات وخصائص تتعلق بالظاهرة ومعبره عن اتجاهات الشباب حول ظاهرة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية.

دراسة الرحامنة. (2018) عنوان الدراسة " خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن " ، هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المجتمع الأردني ، وكذلك تحديد أثار انتشار خطاب الكراهية ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي ، واعتمدت على الاستبيان لجمع المعلومات من عينة عشوائية بلغت (400) مفرده جاءت من مختلف تجمعات المجتمع الأردني في العاصمة عمان ، توصلت النتائج . أن مفاهيم خطاب الكراهية قد اختلفت وتعددت، وجاءت في مقدمتها تشويه الحقائق او تكذيبها. وعدم القبول بالاختلاف مع الأخرين. وان شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي الى الفرقة والتناحر. وأنها تفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الازمات. كما بينت النتائج إن دور شبكات التواصل الاجتماعي تجاه خطاب الكراهية والعنف المجتمعي يعتمد على طبيعة المستخدم ومستواه الاجتماعي والتعليمي، وقد تسهم في نشر معلومات مضللة.

دراسة الربيعي. (2019) بعنوان دور مو اقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، هدفت الدراسة التعرف على ملامح خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد الدور الذي تقوم به تلك الوسائل في نشر وبناء خطاب الكراهية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج المسحي، حيث اعتمد على عينة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وبواقع (130) مستخدما. وزعت عليهم أداة الدراسة الاستبيان. لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث، نتائج الدراسة. ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ظهور قيم سلبية تؤثر في بناء خطاب الكراهية في المجتمع، وان الفيسبوك كأحد وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في بناء ونشر خطاب الكراهية.

سادسًا: التوجه النظري للدراسة.

تنطلق الدراسة الراهنة نظريًا من التوجه التفسيري المتمثل في

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

تتناول هذه النظرية ثلاث أبعاد رئيسية هي نشأة جذور التنمر بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد والدافع الخارجي المحرض على التنمر وتعزيز التنمر، ويؤكد (باندور وهوستون) أن السلوك التنمري متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها

الفرد بالملاحظة هذا السلوك هي التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون. (الصبحيين و القضاة، 2013، ص51)، كما أن للجماعة تأثير على اكتساب السلوك التنمري ، وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك التنمري لا يتشكل فقط بواسطة التقليد والملاحظة ، ولكن ايضًا بوجود التعزيز ويغلب عليها الجزاء والمكافأة التي تؤدي دوراً مهما في اختيار الاستجابة للتنمر وتعزيزها حتى تصبح عادة يلجأ اليها الفرد في أغلب مواقف الأحباط وقد يكون التعزيز خارجيًا ماديًا مثل إشباع السلوك التنمري لدافع محبط أو مكافأة وتؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي دوراً في اكتساب سلوك التنمر من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج الاجتماعية الخاطئة المتاحة في البيئة المحيطة بالأسرة وبين الأقران في أي مؤسسة (الدسوقي، 2013،ص32).

- **نظرية التنافر المعرفي:**

ترتبط هذه النظرية بليون فستنجر، حيث ظلت نتائج هذه النظرية غير حاسمة لسنوات عديدة، حتى اقترح فستنجر فكرته التي تقوم على أساس أن التنافر المعرفي عبارة عن حالات من الإثارة النفسية تحول دون إحداث المنشود بين الاتجاه والسلوك (Erwin,2001:81) وفيما يتم التنبؤ بأن الاتجاهات والسلوك دائمًا تميل إلى أن تكون متسقة مع بعضها البعض لدرجة أن الفرد يصبح على وعي بالمتناقضات الحادثة بين اتجاهاته وسلوكه ، وأن يكون لديه الدافع للمعالجة وللحد من هذه المتناقضات، مما يؤدي إلى الإقلال من حدة التنافر ((Semin & Fiedler, 1996: 6)) تعمل هذه النظرية على تفسير الاتجاهات المتبناه من قبل الشباب تجاه موقف ما وهنا في هذا الموضع يتمثل الموقف في الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية ، خاصة إذ ما أقترن الأمر بالتنمر باعتباره حالة من العنف يمارس في حق الضحية.

المحور الثاني: (الإطار النظري) يتعرض هذا المحور لأشكال التنمر الإلكتروني-الأسباب الداعية للتنمر الإلكتروني- ما أكثر أساليب ووسائل التنمر الإلكتروني إتباعًا - الأضرار الناجمة عنه -تجنب التعرض للتنمر الإلكتروني

من خلال ما تقدم من طرح بخصوص مفهوم التنمر الإلكتروني يمكن الإجماع على أن التنمر يعود إلى النزعات الاجتماعية الخفية وغالباً ما يؤثر على الأشخاص الذين يتمتعون بخصائص معينة، فلا يقتصر التنمر بين الأطفال فقط في المدرسة، بل يتعدى ذلك ليشمل سيارة العائلة أو في المنزل، فإن بعض الشباب لديهم فرصة ضئيلة جداً من الإساءة ويبقى العديد منهم في حالة مستمرة من التوتر والقلق، واحد من كل ثلاثة ضحايا للتنمر قد تعرض لأذى ذاتي من جراء ذلك، وأقدم 1 من كل 10 على محاولة الانتحار، فماذا لو تطور شكل التنمر واتسعت الحلقة فلم يعد يشمل الأطفال أو تلاميذ المدارس بل اتسعت رقعته لتضمن الشباب ورجالات الدولة والسياسيين والإعلاميين.

- **أشكال التنمر الإلكتروني:**

من خلال بيانات الدراسة الاستطلاعية والاطلاع على العديد من الدراسات السابقة تم التوصل إلى عدد من الأشكال يتخذها التنمر الإلكتروني وتتمثل في الأتي:

- التهديد من المصادر المجهولة، عبر الحسابات الإلكترونية الشخصية أو البريد الإلكتروني.
- ذيوع الشائعات لتشويه السمعة، والإساءة المتعمدة.
- **التجسس، واختراق الخصوصية.**
- تداول التعليقات، المنشورات، الفيديوهات غير اللائقة، على المستوى الأخلاقي والاجتماعي بين أوساط المجتمع.
- النبذ الإلكتروني الناتج عن عدم الرد الفوري على الرسائل الإلكترونية.
- تداول الصور التي لا يرغب أصحابها في نشرها، سواء كانت حقيقية أم معدلة.
- تداول الصور الملتقطة بدون علم أصحابها عبر وسائل التواصل؛ لإلحاق الضرر والإيذاء.
- التحايل في تسريب ما لا يرغب في الإطلاع عليه من معلومات.
- إنتحال الشخصية، والقيام بنشر مشاركات إلكترونية مسيئة.
- الاتصال الهاتفي المجهول بهدف إذاعة الشائعات؛ للإضرار بشخصٍ ما، وتشويه سمعته.
- سوء إستخدام المعلومات، وتخريبها وإنتحال الشخصية، والقيام بنشر مشاركات إلكترونية مسيئة.
- الاتصال الهاتفي المجهول بهدف إذاعة الشائعات؛ للإضرار بشخصٍ ما، وتشويه السمعة.
- حقوق الملكية الفكرية.
- الدخول إلى الشبكات بشكلٍ غير قانوني غير مصرح به؛ للإساءة وإلحاق الأذى. (التنمّر الإلكتروني، attaa.sa/cyberbullying)

- **الأسباب الداعية للتنمر الإلكتروني:**

تتعدد الأسباب الداعية للتنمر على مختلف المستويات حيث تتفق العديد من الدراسات المعتمدة في الدراسة الراهنة وإجابات مفردات العينة في الدراسة الاستطلاعية في ذكر العديد من النقاط باعتبارها من الأسباب الدافعة للتنمر نجملها في الأتي:

- الرغبة في فرض السيطرة على الأخرين.
- الغيرة وقصد الإيذاء للأخرين.
- إدمان المتنمر على تكرار السلوكيات العدوانية.
- ضعف القوانين الضابطة للسلوك تسهم في وجود السلوك المتنمر وتعدد أشكال التنمر.
- أسباب تعود للشخص المتنمر ذاته
- أسباب أسرية

أسباب اجتماعية

قد تظهر في شكل (تأثير بيئة العمل – الرفاق-الشارع – الأصدقاء- في زيادة درجة التنمر بين الأشخاص.)

- **الأسباب الداعية للتنمر بين " المتنمر والضحية":**

- الرغبة في فرض السيطرة على الأخرين.
- الغيرة وقصد الإيذاء للأخرين.
- إدمان المتنمر على تكرار السلوكيات العدوانية.
- ضعف القوانين الضابطة للسلوك تسهم في وجود السلوك المتنمر وتعدد أشكال التنمر.
- ضعف شخصية المتنمر عليه" الضحية" فيصبح هدف للتنمر.
- انخراط المتنمر عليه بين جماعات خطرة تهدد امنه الشخصي مما تجعله هدفاً للتنمر.

➢ **ما أكثر أساليب ووسائل التنمر الإلكتروني إتباعًا؟**

من خلال طرح سؤال عن أكثر الأساليب استخدامًا في التنمر أشارت اغلب إجابات مفردات الدراسة الاستطلاعية الى تعدد الأساليب المستخدمة في التنمر والمتمثلة في:

البريد الإلكتروني-المراسلات الفورية على البرامج والتطبيقات الإلكترونية المختلفة-المراسلات النصية-المدونات-مواقع التواصل الإجتماعي-غرف المحادثة ولوحات الحوار-الألعاب الإلكترونية-التطبيقات الإلكترونية.

➢ **أشكال التنمر الإلكتروني:**

يتخذ التنمر الإلكتروني العديد من الأشكال والنماذج ويمكن حصر بعضًا منها في الأتي:

- التهديد من المصادر المجهولة، عبر الحسابات الإلكترونية الشخصية أو البريد الإلكتروني.
- ذيوع الشائعات لتشويه السمعة، والإساءة المتعمدة.
- التجسس، واختراق الخصوصية.
- تداول التعليقات، المنشورات، الفيديوهات غير اللائقة، على المستوى الأخلاقي والاجتماعي بين أوساط المجتمع.
- النبذ الإلكتروني الناتج عن عدم الرد الفوري على الرسائل الإلكترونية.
- تداول الصور التي لا يرغب أصحابها في نشرها، سواء كانت حقيقية أم معدلة وقد يتطور الأمر إلى تداول الصور الملتقطة بدون علم أصحابها عبر وسائل التواصل؛ لإلحاق الضرر والإيذاء.

التحايل في تسريب ما لا يرغب في الإطلاع عليه من معلومات.

-إنتحال الشخصية، والقيام بنشر مشاركات إلكترونية مسيئة.

-الاتصال الهاتفي المجهول بهدف إذاعة الشائعات؛ للإضرار بشخصٍ ما، وتشويه سمعته.

- إنتحال الشخصية، والقيام بنشر مشاركات إلكترونية مسيئة.
- الاتصال الهاتفي المجهول بهدف إذاعة الشائعات؛ للإضرار بشخصٍ ما، وتشويه السمعة.
- حقوق الملكية الفكرية.
- سوء إستخدام المعلومات، وتخريبها.
- الدخول إلى الشبكات بشكلٍ غير قانوني غير مصرح به؛ للإساءة والحاق الأذى. (التنمّر الإلكتروني، attaa.sa/cyberbullying)

➢ **أساليب التنمر الإلكتروني:**

تم طرح تساؤل عن أكثر وسائل التنمر الإلكتروني استخدامًا في عالم التنمر؟

أشارت اغلب الإجابات المتحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية الى تعدد الوسائل المستخدمة في التنمر وتتمثل في:

- البريد الإلكتروني والمراسلات الفورية على البرامج والمراسلة النصية.
- المدونات وغرف المحادثة ولوحات الحوار
- مواقع التواصل الإجتماعي والتطبيقات الإلكترونية.

➢ **ما أضرار(التنمر الإلكتروني) بصفةً عامة؟**

- الإيذاء النفسي والعزلة عن المحيط الإجتماعي.
- اختراق القوانين والأنظمة المختلفة.
- اختراق الخصوصية من خلال اختراق الهواتف الذكية ونشر معلومات خاصة دون علم أصحابها إلى جانب السخرية والتشهير، كذلك فقدان الحسابات الشخصية وكلمات المرور.
- فقدان المعلومات المهمة.
- سطحية العلاقات الاجتماعية إلى حد انعدامها.

"التنمّر الإلكتروني – مبادرة العطاء الرقمي". (التنمر الإلكتروني،2020). https://attaa.sa/cyberbullying

وتأسيسًا على ذلك يمكن القول بأن التنمر الإلكتروني يترك أضراراً كبيرة تختلف درجاتها تبعًا لعمر الضحية وخبراته الحياتية وقدرته في السيطرة على ردود أفعاله، وقد تتعدى الأضرار المستوى الفردي لتشمل أسرة المتضرر أو قد تشمل فئات أو مجتمع بأسره ومن هذه الأضرار:

➢ **الأضرار على مستوى الضحية المتضرر من التنمر:**

- **الأضرار على مستوى الضحية المتضرر من التنمر بصفة عامة.**

- الإيذاء النفسي للضحية والذي قد يصل به إلى الانتحار في بعض الأحيان.
- انعكاس انشغاله بما يتعرض له من مضايقات على مختلف أموره.
- فقدان الثقة بالنفس والرغبة بالانعزال عن المجتمع المحيط.
- اختراق حسابات الضحية أو هاتفه المحمول.
- خسارة الضحية بيانات وملفات هامة.

- **الأضرار على مستوى الضحية المتضرر من المتنمر.**

- الإيذاء النفسي للضحية بمختلف الفئات العمرية وخاصةً إذ تعلق الأمر بمرحلة الطفولة.
- تقلبات مزاج الضحية المتنمر عليه وفقدان الضحية المتنمر عليه الثقة بالنفس.

- معاناة المتنمر عليه " الضحية " من العديد من الأمراض النفسية مثال" القلق – الغضب السريع-الشرود.

- **أضرار على مستوى أسرة المتضرر (المتنمر عليه):**

- الخجل والعار من التنمر الصادر في حق أبنهم.
- عجز أسرة المتنمر عليه عن مواجهة التنمر الصادر في حق أبنهم
- توالي حالات التنمر واتساع حلقاتها ليأخذ أشكال متعددة بين المتنمر وأسرته والضحية وأسرته أيضًا.
- صعوبة الوصول إلى حلول سلمية تحد من التنمر الشائع في المجتمع.

- **أضرار على مستوى المجتمع:**

شيوع ظاهرة التنمر الإلكتروني بين العديد من الفئات العمرية للذكور والإناث وقد ينجم عن ذلك.

- نمو العديد من المظاهر الجديدة الناجمة عن التنمر مثال تهكير حساب الصفحات العامة.
- اعتبار خطاب الكراهية شكل وصورة من أشكال التنمر السائد في المجتمع.
- خسارة المجتمع للنمط السلمي من الحياة.
- خسارة المجتمع الكثير من الملفات المهمة في الكثير من القطاعات.
- نمو العديد من أنماط الإيذاء النفسي بين مكونات المجتمع.

- **نماذج عن التنمر الإلكتروني:**

بما أن التنمر الإلكتروني جريمة يجرمها القانون ويناهضها المجتمع عامة يهمنا استعراض هذه النماذج من خلال:

- **التنمر الإلكتروني وفق بيانات الدراسة الاستطلاعية:**

أظهرت بيانات الدراسة الاستطلاعية تعرض 70% من العينة عرضتها للتنمر الإلكتروني، وهذا إيذان بخطر وسائل التواصل الإلكتروني المستخدمة في المجتمعات عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص.

- من خلال استطلاع أُقيم عن التنمر الإلكتروني قامت به صحيفة البيان تبين الأتي:

- تعرض إحدى الحالات للتنمر من خلال إرسال رسائل غير مهذبة عبر حسابها أكثر من مرة وقد سبب ذلك خوفًا وضيقًا شديدين.
- تعرض عبدالله بوصفه حالة تعرضت للتنمر الإلكتروني من خلال نشر معلومات غير صحيحة نشرت في صفحات مختلفة مما اضطره إلى إقفال حسابه والابتعاد عن الفيسبوك لفترة وحينما سئل عن الجهة أو الشخص الذي تنمر عليه أجاب بأنه شخص اختلف معه في وجهات النظر في إحدى الصفحات من خلال نقاش عام.
- تعرضت إحدى الموظفات للتنمر الإلكتروني حينما تفاجأت بنشر رقمها وأسمها على صفحات الفيسبوك مما سبب لها الكثير من المشكلات.
- تعرض أحد الأطباء لاختراق حسابه وإنتحال شخصيته في الحديث مع مرضاه واستخدام أسلوب غير لائق معهم، ترتب عنه إقفال حسابه على الفيسبوك وبلغ إدارة الفيسبوك.
- تعرض مدرسة للصدمة من خلال ارتباطها بعلاقة وهمية مع أحد المتنمرين ترتب عنها إرسال أسرار ومعلومات كانت قد كشفتها له إلى أصدقائها وأهلها وقد حاول ابتزازها ولولا معرفة الأهل والأصدقاء لكان الوضع سيء جداً. (مصدق، استطلاع، 2019)

تقول (الشويهدي) بوصفها إحدى الإخصائيات الاجتماعيات في مدينة بنغازي التي تم استضافتهم في الاستطلاع " أن جميع مستخدمي الأنترنت عرضه أو قد تعرضوا بالفعل لهذا السلوك العدائي، وخصوصاً الشباب والمراهقين ، مما يسبب لهم صدمات عاطفية كبيرة ويكون لديهم استعداد للقيام بأي ردة فعل تجاه الطرف المتنمر، وهذا ينجم عنه إيذاء نفسي كبير جداً من خلال الآراء السابقة؛ ونتيجة لإحدى الاستطلاعات التي أجرتها الأمم المتحدة عن المتنمرين بأن واحداً من بين كل 3 شباب في 30 دولة عرضة للتنمر الإلكتروني و 32 % ممن شملتهم الاستطلاع يعتقدون أن على الحكومات أن تنهي هذه الظاهرة و 31% قالوا إنها مسؤولية تقع على عاتق الشباب أنفسهم، وأشار 29% إلى أن شركات الأنترنت تتحمل المسؤولية وأن الأكثر عرضة للتنمر الشباب والأطفال و الإناث أكثر من الذكور ويطال الشخصيات العامة والمشهورة وتشويه السمعة والتشهير بنسبة 61. % وإن الخوف والقلق والخجل هي الأمراض الأخطر التى يخلفها التنمر الإلكتروني (.مصدق، 2019) .

المحور الثالث: (محاولات في مواجهة خطاب الكراهية):

ولمواجهة خطاب الكراهية سنعرض ثلاث نماذج تتمثل في الأتي:

أولاً: المجهودات الدولية في مواجهة خطاب الكراهية:

من خلال الإطلاع على بعض الإصدارات الدولية يلاحظ أن التشريعات الدولية تشير إلى اعتبار خطاب الكراهية جريمة، وهو ما تذكره المادة (20) من المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تدعو الى الحظر القانوني لأية دعوة الى الحرب او الى الكراهية القومية او العنصرية او الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز او العداوة ، كذلك المادة (4) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز العنصري ، والتي تحرم التعبير بواسطة أفكار تنم عن تفوق او دونية الأشخاص المصنفين عنصريًا. واعتبار كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري او الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التميز العنصري وكل عمل من اعمال العنف او تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق معين او أية جماعة من لون او جذر اثني اخر، وكذلك كل مساعدة للأعمال العنصرية التميزية بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون. (الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز العنصري ، 2106)

ويشير المجلس الوطني لمنع الجريمة أن التنمر الإلكتروني يُعد مشكلة تؤثر على ما يقارب نصف المراهقين الأمريكيين.

وحظرت المادة 20 من العهد وبالقانون «أية دعاية للحرب» و«أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف" (الهواري، 2017)

وزاد استخدام الأنترنت بشكل عام خلال السنوات القليلة الماضية تزامنًا مع الإنتشار السريع للأنترنت عبر الهواتف الذكية، مما زاد من استخدام تطبيقات الهواتف وتطبيقات التواصل الاجتماعي.

تبذل العديد من المحاولات على كافة الأصعدة للحد من فاعلية خطاب الكراهية وفي ذلك تبذل الجهود منها:

- أشارت بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، إلى استخدام المحرضين موقع "فيسبوك" كأداة لنشر خطاب الكراهية ضد الروهينغا التي قادها ضدهم قادة المنيمار. (hate –speech. 2020.)

ثانيًا: مواجهة خطاب الكراهية من خلال مخرجات الدراسة الاستطلاعية:

- توصلت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من النقاط من بينها:
- تبنى العديد من مراكز الإعلام الليبية التحريض الإعلامي لتوجه من التوجهات السياسية.
- تلعب المراكز الإعلامية دور الدعاية لنفسها وعرض خططها الأنية والمستقبلية.
- تعمل عدد من المراكز الإعلامية عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص دور المحرض المنفر من خلال شن حرب إعلامية تنشر من خلالها خطاب الكراهية ضد الطرف الأخر.
- **ثالثًا: المجهودات الليبية في مواجهة خطاب الكراهية (2022):**

توصيات ندوة القاهرة لمجابهة خطاب الكراهية 2019:

- في إطار المجابهة لحروب الكراهية بأنواعها خطاب كان أم تصادم واقتتال مباشر حاول عدد من الصحفيون والناشطون الليبيون من خلال ندوة أقيمت في القاهرة طرح عدد من المحاولات لمحاربة خطاب الكراهية أُدرجت في شكل توصيات من قبل المشاركين والمشاركات في الندوة تجمل في:
- عدم نشر معلومات أو أخبار تتعلق بخطاب الكراهية أو الترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي.
- الالتزام بحقوق الملكية الفكرية واحترام خصوصية الآخرين.
- تقبل الاختلاف والتنوع واحترام أراء الأخرين.
- التوعية بأهمية سن التشريعات والقوانين حول جرائم النشر على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي والأنترنت، مع تفعيل وإنفاذ القوانين التي تجرم خطاب الكراهية.
- احترام القيم والمبادئ الإنسانية في كل ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي.
- حث وسائل الإعلام الليبية من أجل تعزيز الخطاب الوطني الجامع وحماية المصادر.
- التشبيك مع البعثة والمنظمات المحلية والدولية المعتمدة لدى الدولة الليبية من أجل مواجهة خطاب الكراهية.
- الالتزام بالمعايير المهنية وفي مقدمتها الموضوعية والدقة والمصداقية والحياد.
- تكوين أجسام نقابية صحفية وتفعيل دورها وتحديد آلية رصد ومتابعة لما ينشر من خطاب الكراهية على وسائل الإعلام ومنصات الاجتماعي.
- حث منظمات المجتمع المدني والمكونات الاجتماعية للإسهام في الحد من خطاب الكراهية.
- حث المنظمات المحلية والدولية المختصة على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا خطاب الكراهية. (ندوة القاهرة ، 2019)

ب. قرارت رسمية من الحكومة الليبية لمجابهة التنمر الإلكتروني:

أصدرت الحكومة الليبية عدد من القرارات محاولة من خلالها مجابهة ومواجهة التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية:

- أشارت مصادر ليبية مطلعة انّ قوى داخلية وخارجية متحالفة بدأت في شن معركة ضد منابر ومنصات تخصصت خلال السنوات الأخيرة في نشر وبث خطاب الكراهية، والترويج لشعارات الفتنة والتفرقة بين الليبيين، مشيرة إلى أنّ المجتمع الدولي انضم لجهود التصدي لخطاب الكراهية الذي بات يهدد النسيج الاجتماعي وينذر بالعودة بالبلاد لمربع العنف والانقسام.
- أعلنت شركة «ميتا»، حذفها لحسابات عده من على منصتي «الفيسبوك» و«الإنستغرام» كانت تدار من قبل عناصر تابعة لحساب جهات معينة وقالت في تقرير إنها أزالت 41 حسابًا على «فيسبوك» 133 صفحة وثلاث مجموعات و14 حساباً على «إنستغرام» كانت تستهدف بشكل أساسي الأشخاص في ليبيا وفي أوائل يناير الجاري، قررت حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة إنشاء «هيئة إعلامية مستقلة» بهدف رصد الإخلالات المهنية والحد من خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الليبية، على أن تخاطب الهيئة مجلس الأمن للإبلاغ عن حالات الترويج للكراهية.
- اعتبرت المنظمة الليبية للإعلام المستقل أن القرار الحكومي يمثل خطوة نحو تنظيم الإعلام في ليبيا، ومكافحة خطاب الكراهية والأخبار الزائفة. وأشارت المنظمة إلى قرار مجلس الوزراء بإنشاء هيئة عامة تسمى «الهيئة العامة لرصد الخطاب الإعلامي.
- هناك محاولة لوضع مسودة قانون مكافحة الكراهية قبل عرضه على مجلس النواب خلال الفترة المقبلة. (البيان، 2022).

<u>المحور الرابع: نتائج الدراسة ورؤية استشرافية:</u>

توصلت الدراسة الراهنة إلى مستخلصات نظرية ومنهجية وميدانية عن موضوع الدراسة والمتمثل في التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية، لوحظ اتفاق أغلب الدراسات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية على موضوع محدد متمثل في اعتبار التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية أحد قطبي موضوع الدراسة، ومن هنا قسمت محاور الدراسة إلى دراسات مهتمة بالتنمر الإلكتروني وأخرى مهتمة بخطاب الكراهية ويمكن إيجاز نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- من خلال الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة، لوحظ أن هناك نوع من التوافق والتكامل في صياغة أهداف الدراسات السابقة وأهداف الدراسة الراهنة؛ لوحظ عليها وجود نوع من التعددية في طرح مواضيعها، ومن ثم تعدد مستهدفاتها، ويظهر ذلك بوضوح من خلال ما تحقق من مستهدفات الدراسة أسهمت في تكوين إطار نظري يفسر من خلاله موضوع الدراسة.

- أكدت إجابات مفردات العينة عن المقياس تبين أن هناك تقارب بين بعض النتائج المتعلقة بأساليب التنمر وتأثيرها وطرق المواجهة ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة.
  - تعرض 65% من مفردات الدراسة للتنمر.
  - تؤكد 33% مفردات الدراسة الاستطلاعية تعرضها لنشر بعض الأكاذيب والشائعات المغرضة.
  - تفاوت إجابات مفردات العينة حول عرضتها للتنمر خلال الشهرين الماضيين.
  - أكدت مفردات العينة على أن أكثر وسائل التنمر الإلكتروني المستخدمة في المجتمع الليبي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي ولوحات الحوار.
  - أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية على تعدد أشكال خطاب الكراهية المتداول عبر شبكة الفيس بوك واتخاذها من تشويه الحقائق أو تكذيبها وعدم القبول بالاختلاف مع الآخرين، إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة.
  - بينت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن هناك العديد من الآثار الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر شبكة الفيسبوك أو غيرها من شبكات التواصل تثير الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر.
  - توصلت الدراسة إلى أن المجتمع يفقد تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام خيار الأزمات من قتل روح الإبداع في المجتمع، وإبعاد المستثمرين المحليين والأجانب، إنتشار التطرف بين الشباب، تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة.
  - أظهرت نتائج الدراسة بأن وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بدور تجاه خطاب الكراهية والعنف المجتمعي من خلال المساهمة في نشر معلومات مضللة، أو من خلال المساهمة في الحوار والتخفيف من حدة خطاب الكراهية أو من خلال نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي.

رؤية استشرافية لتجنب التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية:

من خلال استقراء ما تم عرضه من دراسات سابقة معتمدة في الدراسة، وما توصلت له الدراسة الاستطلاعية الراهنة من نتائج تقترح الدراسة حلول للتغلب على هذه الأزمة وتتمثل هذه الرؤى والحلول في **الأتي:**

- عدم التجاوب مع أي شخص يحاول استدراجك وتهديدك وحظره على الفور.
- إبلاغ الأشخاص المقربين عن التعرض لأي سلوك مؤذٍ على الإنترنت.
- تجنب مشاركة المعلومات الشخصية وتفاصيل الحياة الخاصة مع الغرباء.
- عدم فتح الرسائل والروابط المشبوهة لتجنب عمليات الاختراق.
- وضع كلمات سر قوية للأجهزة والحسابات وتجنب مشاركتها مع أحد.
- وضع ملصق على الكاميرا الخاصة بجهازك تحسبًا لأي اختراق.
- عدم الانجرار وراء المواقف المثيرة من التنمر والتي تستدعي التعامل والرد بنفس الأسلوب.
- القيام ببرامج إعلامية تدعو للوقاية من التنمر بأشكاله المختلفة وخاصة الإلكتروني.
- الحث على روح التسامح والمصالحة الوطنية بين مكونات المجتمع المختلفة.
- تفعيل المؤسسات الأمنية والقضائية لوضع حد للمتنمرين ودعاه الكراهية.
- ضرورة القيام بدراسات ميدانية عن وجود الظاهرة في المجتمع الليبي والاتجاهات حول الظاهرة.

مراجع الدراسة:

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- عاصم عبد الحميد كامل أحمد، سعد عبده إبراهيم محمد، التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، 2016. على الرابط التالي. http scholar cu edu eg sites de fault files jmlqhr pdf
- تعليم جديد (2019) ما هو التنمر الإلكتروني، وسائله، وأساليب علاجه؟"، موقع تعليم جديد، 28 آذار/ مارس http://bit.ly/2HdEeoo

تقارير:

- أصوات مغاربية، (2020)، تكنولوجيا. دراسة تكشف تصدر ليبيا المنطقة المغاربية في استخدام الإنترنت، 2 أكتوبر 2020، 2022/1/8، 1.06 pm).
- ماكيفر، كلير ، 2020 التنمر الإلكتروني: ما هو وكيف يمكن إيقافه، يونيسيف لكل طفل الأردن).
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2106 ، المؤرخ في 21 كانون الاول / ديسمبر 1965 تاريخ بدء النفاذ : 4 كانون الثاني / يناير 1969)
- الهواري، شيماء، (2017) ، مفهوم الكراهية في الشرعية الدولية، المركز الديمقراطي العربي .17 أكتوبر 2017(2022/1/8 -9.44 am)

دوريات علمية:

- حسين، رمضان عاشور حسين، (2015) ، المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، ع (42)،
- رمضان عاشور حسين، البيئة العاملة لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، جامعة حلوان، كلية التربية، ع (4) ، 2016 .

- الليثي احمد حسن محمد، عمرو محمد محمد درويش، (2017)، فاعلية بيئة تعلم المعرفي / سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، العلوم التربوية، جامعة حلوان، العدد الرابع، ج(1).
- سحاري، مصطفي ونبيح، أمينة. (2017)، مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر: دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفات الفيسبوك، مجلة الدراسات الإعلامية، (3) 12، 211- 225
- مصدق، نجاح، (2019)، استطلاع " التنمر الإلكتروني ووسائل التوصل الاجتماعي"، ليبيا الإخبارية، 27/ أكتوبر /2019.
- علي موسى الصبحيين، ومحمد فرحان القضاة، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين " مفهومه-أسبابه-علاجه) الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2013).

كتب:

- الدسوقي، مجدي محمد، (2016) ، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع).

رسائل علمية:

- الرحامنة، ناصر.(2018)، دراسة مسحية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن.

مقاييس:

- الدسوقي، مجدي محمد، (2016) ، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع).

رسائل الماجستير والدكتوراه

- الرحامنة، ناصر.(2018)، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن.

مؤتمرات وندوات وورش العمل:

- السرحان، فيصل أحمد. (2017). الإعلام الجديد وخطاب الكراهية: استراتيجيات المواجهة، المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم، الإعلام بين خطاب الكراهية والامن الفكري، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، الأردن
- الربيعي، بيرق حسين (2019)، خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمين الإقليمي والدولي، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
- معتوق، جمال وكريم، شريهان(2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي وممارسات الأفراد في المجتمع، بسكرة: ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي.

مراجع أجنبية:

- Hinduja,s.&patchin,J.W.(2010), Bullying,Cyberbullying,and Suicide,Archives of suicidw Research,14(3),206-221
- Shaw,T,,Cross,D.(2012).The clustering of bullying and cyberbullying behavior,http://dx.doi.org/10.1016/j.chb.2012.05.024.

"Hate Speech on Social Media: Global Comparisons(2019)",council foriegn relations,7 june 2019 . https://www.cfr.org/backgrounder/hate-speech-social-media-global-comparisons